



الزراعة البيولوجية

في سنة 1920 ، بدأ تداول فكرة الفلاحة البيولوجية عبر عدة مبادرات لمجموعة من التقنيين الزراعيين والأطباء و كذا المزارعين بالإضافة إلى انخراط المستهلك المعني بالدرجة الأولى بمجال البحث.

وتعد هذه الفلاحة نظاما موجهها للإنتاج يعتمد في مبدئه الرئيسي على عدم إستعمال الأسمدة الكيماوية والمبيدات الحشرية، وكذا المنتجات المعدلة وراثيا، أو بصفة عامة، الاستغناء عن كل المنتجات الصناعية التي تعتمد في عملية الإنتاج.

تعتمد الفلاحة البيولوجية على مجموعة من الآليات، للإنتاج البيولوجي الخالي من المواد المصنعة، أو بمعنى أدق لا يحتوي على أي بقايا للمواد المصنعة التي من شأنها الرفع من المردودية على حساب صحة و سلامة التوازن البيئي، ومن بين الآليات المعتمدة نذكر:

- إعادة تدوير المواد العضوية، واستعمالها كأسمدة طبيعية.
- اعتماد تقنية التناوب في زرع المحاصيل أو تداول الزراعات و هي العملية التي تمكن من إعاقة الدورات الحياتية للحشرات الضارة.
- استعمال مواد بديلة للمنتجات المصنعة، كاستعمال المواد المساعدة والحيوانات المفترسة النافعة (الحشرات، الفطريات، الفيروسات)، وهذا ما يقلل من عدد الكائنات الضارة، دون المس بتوازن المنظومة البيئية الفلاحية.

و بالتالي الحفاظ على المكونات الرئيسية للبيئة (التربة، الماء والهواء) وعلى كل الموارد الطبيعية، فضلا عن سلامة العنصر البشري الذي يعتبر الجاني و المجني عليه في الآن نفسه.

من المعروف أن المنتج البيولوجي له خصائص غذائية أغنى و جودة عالية في المذاق. كما أنه لا يحتوي على أي بقايا للمبيدات الحشرية أو أي مواد تساهم في تسريع النمو، أي أنها خالية من المواد “المسرطنة” (آفة العصر)، و بالتالي فهي آمنة تماما لصحة الإنسان، كما تتميز المنتجات الفلاحية البيولوجية بجودتها الممتازة و باحترامها لمعايير الصحة العامة.

الفلاحة البيولوجية هي أكثر من أن تعرف على أنها نمط للإنتاج، بل هي حركة اجتماعية ذات ضرورة ملحة تهدف إلى:

- الإستجابة لتوقعات المجتمع من حيث الصحة والبيئة.
- اقتراح تغييرات سلوكية من شأنها المساهمة في احترام النظم الإيكولوجية الطبيعية.
- البحث عن التوازن والتماسك العام لمكونات النظام البيئي.
- التقليل من الآثار البيئية و المساهمة في عدم تفاقم ظاهرة الاحتباس الحراري العالمي.
- تشجيع إعادة التدوير.
- الحفاظ على الموارد الطبيعية.
- الحفاظ على التنوع البيولوجي.
- المساهمة في تحقيق الأمن الغذائي.

وفي الأخير نخلص إلى تعريف الفلاحة البيولوجية على أنها طريقة إنتاج إيكولوجية تحمي البيئة و تدعم التوازن الطبيعي للمنظومة البيئية، من خلال منع استعمال المواد الكيميائية المصنعة (كالأسمدة و المبيدات...) و تيسير طرق الوقاية و المقاومة البيولوجية، و بالتالي فهي طريقة مستديمة تمكن من تلبية حاجيات الأجيال الحالية و القادمة.

إعداد: عثمان براش

المرجع: fao